بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد الفقير احمد بن زين الدين
الاحسائي انه حضرنا الجناب العالي الشأن الوثيق الاركان حاوي السلطنتين سلطنة العقل والفهم وسلطنة
الملك والسلطان زينة الزمان وفخر ملوك الرياسة والسلطان وفخر النوع اذا استبان مفرح المؤمنين ببسط الاحسان
ومذل كل متمرد فتان ظل الله على عباده المؤمنين بالامان وحصنه المنيع البنيان الحافظ لحوزة هذا الدين
عن استيلاء اهل الاديان وحافظ الاسلام والايمان المحفوظ بعين الملك الديان من شر كل جبار وشيطان
من مردة الانس والجان السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان فتحعلي شاه المؤيد بالنصر من عند الرحمن
ادام الله دولته وخلد سلطنته وحفظ مهجته والقى في قلوب العباد محبته ورفع على ملوك اهل الارض رايته
اللهم كما وهبت له الحكمتين حكمة الفطنة وحكمة السلطنة فهب له من فضلك في هذه الدنيا طول البقاء ومكنه
في ارضك كما تشاء واجعل عمله حسن اللقاء وتوجه بتاج النصر بيد قوتك القاهرة والبسه جمال هيبتك الباهرة
واجعل عاقبة امره الى نعيم خير الدنيا ونعيم خير الآخرة فان ذلك عليك سهل يسير وانت على كل شيء قدير
وبالاجابة جدير يا رب العالمين تعالى الى داعيه الفقير المقر بالقصور والتقصير مسائل عظيمة تشتمل على فروع
كثيرة ومطالب دقيقة منيرة تشهد لذلك الجناب المحترم بدقة النظر واستقامة الفكر وقوة المعتبر وتدل من حضر
ونظر على صحة المثال الذي اشتهر كلام الملوك ملوك الكلام فهذا العيان لذلك الخبر طلب حرسه الله من الداعي
له بحسن الهداية والتوفيق الى سواء الطريق والسلامة من التعويق بيانها على جهة التحقيق وشرحها على طريق التعمق
والتدقيق فقمت على ساق الامتثال على سبيل الاستعجال مع ما في القلب من دواعي الاشتغال بمعاناة الحل
والارتحال بما يضيق به المجال سائلا من الله المدد في الاقوال والافعال انه سميع الدعاء لطيف لما يشاء
قوله ادام الله دولته وخلد سلطنته اذا فارق الانسان هذه الدار وقد كان من المؤمنين الاخيار
لحقت روحه بالجنة كما تدل عليه ظواهر الاخبار ويتنعم فيها فما الذي يلحق بالجنة هل هي صورة الروح وحدها
ام هي مع مثالها ام هما مع جسم آخر فان كانت الروح وحدها كانت لذتها معنوية كلذة التصور وهذه لذة
ناقصة ومثل ذلك لا يكون فيه ترغيب للمكلفين وان كانت مع المثال صورة برزخية لا يتقوم الا بجزئها ونفو
بغير الاجسام محال لانها تستند الى الارواح فانا لم تكن في جسم لم تفد الروح زيادة احساس وان كان ذلك

الجسم

فتبعث

الجسم ثم النعيم وحشره ترغيب المكلفين ولكن المعروف ان الاجسام تبقى في قبورها رهينة الى ان ينفخ في الصور

س في القبور ثم النشر هل هو مشابه لنشر الدنيا ام طور اخر وهل فيها نكاح ام لا وهل نكاح اهل الجنة كنكاح اهل

الدنيا ام لا اقول ان المؤمن اذا حضره الموت حضره محمد ص وعلي والائمة الهدى ع وملك الموت وجبرئيل فيقول جبرئيل يا محمد

ان هذا من محبيكم فارفق به فيقول محمد ص يا علي ان هذا من محبينا فارفق به فيقول علي يا ملك الموت ان هذا من محبينا

فارفق به فيقول ملك الموت اني لاشفق عليه من الام الشفيقة ثم ياتي المؤمن ريح من الجنة يقال لها المنسية تنسيه

الدنيا واهله وماله ثم ياتيه ريح من الجنة يقال لها المشوقة تشوقه الى لقاء الله ثم يكشف له ملك الموت عن بصره

فيقول له ملك الموت هذا قصرك في الجنة فيصعد محمد واهل بيته فيقعدون في ظل القصر فيقول له ملك الموت هؤلاء

اولياءك في ظل قصرك اتحب ان تنتقل اليهم فيقول عجل بذلك فيظهر له ملك الموت بصورة جميلة لا يرى مثلها فيموت

المؤمن فتنجذب اليه روحه تعشقا كانجذاب الحديد للمقناطيس وورد عن اهل العصمة ع ان روح المؤمن حال

قبض ملك الموت لها تخر ساجدة تحت العرش لله تعالى ثم يأذن لها فياتي الى الجسد فتحضره عند التغسيل والتكفين

وانها لتعزي من يبكي عليه فاذا نقل الى قبره سارت امامه ملبية وفي رواية ترفرف على الجنازة ومعنى انها تخر

ساجدة انها حال القبض ملك الموت لها لا تحس بنفسها ولا تشعر ونظيره الى الانسان حال الدخول في النوم لا

يحس ولا يشعر وحال الخروج منه كذلك الانسان حال الموت وحال البعث كما تنامون تموتون وكما

تستيقظون تبعثون فاذا وضع في قبره وشرج عليه اللبن والتين اتاه رومان فتان القبور فيقعده

فتتردد روحه الى صدره فيقول له اكتب اعمالك فيقول ليس عندي قرطاس فيقول خذ قطعة من كفنك فيقول

ليس عندي دواة فيقول ريقك فيقول ما عندي قلم فيقول اصبعك فيقول ما اعرف اعمالي فيقول انا اذكرك بها

قلت كذا وفعلت كذا في يوم الفلاني والساعة الفلانية فلا يترك صغيرة ولا كبيرة الا ذكرها وهو قوله تعالى

يا ويلنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ثم يأخذ ذلك الكتاب ويضعه في عنقه فيكون

عليه كجبل احد وان كان مؤمنا ليسر به لانه مملو حسنات وذلك قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في

عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا فاذا فرغ رومان فتان القبور اتى منكر ونكير وهما العبدان

الاسودان الازرقان راسهما في السماء السابعة وارجلهما في الارض السابعة يطآن شعرهما يخطان

الارض ظلمة بيد كل واحد مدية من نار فان كان الميت مؤمنا حضر عنده علي بن ابي طالب ويسئلانه عن جميع

ما اريته وعلى يلقنه فيقولان له نم نومة العروس نومة لا حلم فيها واعلم ان العبدين منكرا ونكيرا ياتيان
الميت يجمع الصورة الهائلة فان كان مومنا كانت روعتهما منهما اخف ما يكره وكفارة لجميع ذنوبه وان كان
منافقا كان ذلك اول عذابه فاذا فرغ من الحساب لحقت روحه بالجنة جنة الدنيا فاذا تكلم اجتمعت الارواح
فيقولون بعضهم لبعض دعوه يستريح فانه خرج من هول فاذا استراح سألوه عن اهل الدنيا ما حال فلان وما حال فلانة
فان قال اخرج من الدنيا فيقولون هوى هوى لانهم لم يروه وان قال تركته في الدنيا ترجوه فاذا كان يوم
الجمعة الجمعة ويوم العيد عند طلوع الفجر اتتهم الملائكة لكل واحد بناقة من نوق الجنة وعليها قبة زمردي
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فيركب فيصيح بهم جبرئيل فيطيرون في الهواء ما بين الارض والسماء
حتى ياتوا النجف الاشرف عند قبر امير المؤمنين ع فيبقون هناك الى الزوال وعند الزوال يستاذنون جبرئيل
في زيارة اهاليهم ومواضع حفرهم ومعهم ملائكة يسترون عنهم من اهاليهم واحوالهم كلما يكرهون حتى
لا يروها الا ما يحبون ويبقون الى ان يصير ظل كل شيء مثله ثم يصيح بهم جبرئيل فيركبون مطاياهم فيطيرون
الى روضات الجنان يتنعمون فيها ومنهم من ياتي وادي السلام ويزور قبره واهله كل يوم لقوة ايمانه ومنهم من لا
يزورهم الا في الاعياد وذلك على حسب ايمانهم من القوة والضعف وذلك قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحا
فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا
لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهذه جنة الدنيا عند غروب الشمس ولهذا قال
بكرة وعشيا لان جنات الاخرة ليس فيها عشي ولا غدو ولا بكرة وانما هي نور موجود وظل ممدود ولا يزالون
كذلك يقولون عجل قيام الساعة لما ظهر لهم مما اعد لهم من النعيم المقيم ولا يزالون كذلك الى رجعة آل محمد يكرون
معهم لانهم محضوا الايمان محضا ومعنى انهم محضوا الايمان محضا انهم عرفوا امير المؤمنين بالمعرفة النورانية
واقروا بجميع فضائله ومعنى معرفته النورانية انهم يعرفون انه الصراط المستقيم وسبيل الله ووجهه و
وجار الله وعينه الناظرة واذنه الواعية ويعلمون انه من مات عارفا بذلك ممتثلا لامر الله ونهيه بعمله تفصيلا
وان مات مريض فراشه سنة وهو معنى ما روي عن الباقر ان مات مومن تاويل قوله تعالى ولئن قتلتم في سبيل الله
او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون الاولى ميتة وقتله انه من مات
قتل ومن قتل بعث حتى يموت وقد سئل عن تاويلها فقال ما معناه ان سبيل الله هو علي والقتل في سبيل الله هو القتل

في سبيل

في سبيل علي واصحاب الشمال وهم المنافقون على العكس من كل ما سمعت وان ملك الموت يتصور للمنافق باخوف صورة
تكون لبدان لحضرة محمد واهل بيته فيوصون ملك الموت بان هذا عدونا فشدد عليه فيظهر ملك الموت باسوء
صورة فاذا رآه انجذبت روحه اليه كانجذاب العصفور الى الاسد من شدة الخوف وبعد الحساب يضربه منكر ونكير
بمرزبة من حديد قد حميت في النار سبعين سنة ثلث مرات كل مرة يتطاير جسده كالهباء فيعيده الله ثم يضربه ثانية
وثالثة وتلحق روحه بنار الدنيا عند مطلع الشمس يعذبون عند طلوعها وعند غروب الشمس يأتي بهم ملائكة
العذاب يسحبونهم بسلاسل من نار الى عند بئر برهوت في حضرموت من اليمن يعذبون ولقد رأيت في الطيف
بعض المنافقين وقيل لهم انه اتي به في عيون بقر يعذب فيه وكنت سمعت ذلك الاسم ولا اعلم موضعه
وكنت في اليقظة قاعدا مع جماعة ومعنا رجل كبير من العرب فذكر شخص منا عيون بقر فقلنا لا نعرف ذلك
فقال هو واد من ناحية الشام وكنا نقرب منه من بعيد منخفض لا يمكن ان ينظر اليه وله دوي شديد
ودخان يصعد منه ولا شك انه من اودية جهنم وان لكل واحد منها سكانا والمثل عندنا بذلك
مشهور فانهم اذا غضبوا على شخص قد ولي في سقر وعيون بقر وكنا لا نعرف ذلك الا في هذا الطيف
انه يعذب فيه ذلك المنافق لعنه الله من وهذا الرجل الذي وصفه ابتداء منه بما تدل القرائن الحالية
على صدقه وكان ذلك الطيف في زمان المكاشفات والمبشرات التي ترد علي ولا يزالون يقولون
يا ربنا أخر قيام الساعة لما ظهر لهم فيها من العذاب الاليم ولا يزالون كذلك الى رجعة آل محمد فيرجعون
معهم لانهم محضوا الكفر محضا هذا صورة الموت قبل القيمة على سبيل المقدار ليبتنى عليه المراد
وبالله الهداية الى سبيل الرشاد قوله ادام سلطنته ودفع على جميع الملوك رتبته ما الذي يلحق بالجنة
أي اعلم ان الذي يلحق بالجنة جنة الدنيا هو الذي يقبضه الملك وهو الانسان الحقيقي واصل وجوده
مركب من خمسة اشياء عقل ونفس وطبيعة ومادة ومثال العقل في النفس والنفس بما فيها في الطبيعة و
الكل في المادة والمادة بما فيها اذا تعلق بها المثال تحقق الجسم الاصلي وهو الغائب في العنصري المركب
من العناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب وهذا العنصري هو الذي يبقى في الارض ويفنى ظاهره فيها
وهو يسمو من لطائف الاغذية وانما قلت يفنى ظاهره في الارض لان باطنه يبقى وهو الجسد الثاني وهو
من عناصر هورقليا الاربعة وهو اشرف من عناصر الدنيا مرة وهذا هو الذي ينعم لان المؤمن بعد الحساب في

قبره بجد له جنا من قبره الى الجنة التي في المغرب يدخل عليه منها الروح والريحان وهو قوله تعالى فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان وجنة نعيم والذي يتنعم بهذا الروح هو الجسد الثاني الذي هو من عناصر هورقليا وهو في باطن الجسد الاول
الظاهري الذي هو من العناصر المعروفة واما الذي يخرج مع الروح فهو الجسم الحقيقي المركب من الهيولى والمثال وهو
الحامل للطبيعة المجردة والنفس والعقل وهو الانسان الحقيقي وهذا الجسم من جنس جسم الكل ورتبته في رتبة
محدب محدد الجهات وقوة لذته في الاكل والشرب واللبس والنكاح بقدر قوة لذة الجسد العنصري سبعين مرة
وهذا الجسم الحقيقي لا تفارقه الروح ولا يفارقها الا بين النفختين فانه اذا نفخ اسرافيل في الصور نفخة
الصعق وهي نفخة الجذب انجذبت كل روح الى ثقبها من الصور وله ستة مخازن فاول دخولها تلقي في المخزن الاول
مثالها وفي الثاني هيولاها وفي الثالث طبيعتها وفي الرابع النفس وفي الخامس الروح وفي السادس العقل فاذا
تفككت بطلت وبطل فعلها فهي ليست بفانية الا بهذا المعنى ولا ممازجة لان الممازجة هي في النفوس النباتية والحيوانية
اما النباتية فلانها من نار وهواء وماء وتراب فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة تعود
الاجزاء النارية الى النار وتمازجها والهوائية الى الهواء والمائية الى الماء والترابية الى التراب وكل واحد
منها يمازج ما منه اخذ وكذا النفس الحيوانية فانها اخذت من حركات الافلاك فاذا فارقت عادت الى ما منه
بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة لانها قوى الفت من قوى الافلاك بتقدير حركاتها تعلقت بالطبايع
التي في الدم الاصفر تعلق ارتباط والدم الاصفر في العلقة التي في تجاويف القلب والدم الذي في البدن
تقوم بالعلقة والبدن تقوم بالدم ومعنى تعلقها تعلقها بالطبايع ان الطبايع البسائط لما تألفت على
هذا الترتيب حرارة ويبوسة وبرودة ورطوبة وكانت معتدلة في الوزن الطبيعي بان تكون الاربع [illegible]
لان البرودة جزء ان حصل منها بخار معتدل فكرت عليه الافلاك فاعتدل في نضجه فناسبها فاكتسب من
قواها قوة الحيوة بواسطة حركاتها واشعة كواكبها فذلك البخار المعتدل بمنزلة الاجزاء الدخانية من
الاجزاء الدهنية في السراج اذا قاربت في الاحتراق الدخان والروح الحيوانية بمنزلة استنارة تلك الاجزاء
الدخانية عن النار فكما ان الاستنارة انما هي من الكثافة المنفعلة بالضوء عن النار كذلك ذلك البخار
المعتدل النضج انفعل بالحكمة والحيوة الحيوانية عن نفوس الافلاك من طبايعها السارية بواسطة حركاتها واشعة
كواكبها فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة لانها في الحقيقة ما الفت من طبايعها التي هي صفات

نفوسها

نفوسهما عند المفارقة يرجع كل الى اصله ممتزجا معه كالقطرة فى الماء فافهم وهاتان النفسين بعد الموت يلحقان
باصلهما هذا حكم ظاهرهما واما حكم باطن النباتية فانها تبقى فى القبر وهى عناصر هورقليا ومنها الروح والريحان
من الجنة واما باطن الروح الحيوانى فانها من طبايع نفوس افلاك هورقليا وهى تلحق بالجنة جنة الدنيا
كما مر والحاصل ان الروح لا تنفك عن الجسم الاصلى الا بين النفختين نفخة الصعق ونفخة البعث فجواب حكمه ادام
الله تاييده وبدء الروح وحدها ام مع المثال ام مع الجسم هو ان الذى يمضى الى جنة الدنيا الروح مع
الجسم الاصلى لان الروح فيها العقل وهى فى الطبيعة والجسم هو الهيولى والمثال ولهذا كان احلامهم ولذته
اقوى من الدنيا بسبعين مرة لان لذتهم حسية معنوية وعلى هذا يحسن به ترغيب المكلفين واما الذى يبقى فى
القبر فهو الجسد الثانى الذى من عناصر هورقليا واما الذى من هذه العناصر فانه يفنى ولذلك امثلة كثيرة نذكر بعضا
منها مثاله الزجاج فانه من الصخر والقلى وهما كثيفان بمنزلة الجسد العنصرى المعروف عند العوام فلما اذيب ذهبت
منه الكدورة فكان هو بنفسه زجاجا شفافا ظاهره من باطنه وظاهره باطنه من ظاهره وهو نظير الجسد الثانى
الذى يبقى فى القبر يدخل عليه من الجنة روح وريحان والكثافة نظير الجسد العنصرى انظر كيف خرج من الصخر و
القلى الكثيفين جسدا شفافا لطيفا وهو ذلك الصخر وهو غيره وهذه الزجاج اذا اذيب والقى عليه دواء يجمع
الجسم فى الطبع كان بلورا كالواقع عليه دواء الحكماء الذى هو اكسير البياض فيكون بلورا يحرق فى الشمس لانه يجمع
الاشعة التى تقع عليه من الشمس وهذا من الزجاج بل هو غيره وانما اتاه شىء صفاه حتى كان اعلى رتبة من
الاول وهذا نظير الجسم الذى يخرج مع الروح ويدخل الجنة المذكورة جنة الدنيا وهذا البلور اذا اذيب والقى
عليه الاكسير الابيض مرة اخرى كان الماسا هو من البلور بل هو غيره بل هو غيره هو وقد كان حجرا كثيفا فلما
اذيب كان حجرا كثيفا زجاجا شفافا فلما اذيب والقى عليه الدواء الابيض كان بلورا محرقا فلما اذيب ثانيا
والقى عليه الدواء ثانيا كان الماسا اذا وضع على السندان وضرب بالمطرقة غاص فيهما ولم ينكسر وانما ضرب
بالاسرب وهو الرصاص الاسود انكسر احجارا مثلثة مكعبة وكل مكعبة اذا كسر بالاسرب انكسر مثلثا مكعبا
وهذا علامة صحة كونه الماسا على كونه الماسا دليل على ان كان غائبا فى حقيقة الصخر لانه قد تركب من الاصلين
المعروفين وهما الزيبق والكبريت على قدر الطبيعى وهذا الالماس المتخلص من البلور المتخلص من الزجاج المتخلص
من الصخر نظير اجسام المؤمنين فى جنة الاخرة ومثالنا الحجر القلعى مثلا فانه بمنزلة الجسد العنصرى الاول الحرف

فی الدنیا واذا القی علیه الاکسیر الابیض کان فضة صافیة وکان بمنزلة الجسد الثانی الذی یبقی فی الهجر بحیث خلا علیه من محبة الدنیا الروح والریحان واذا القی علیه الاکسیر الاحمر کان ذهبا خالصا وکان بمنزلة الجنة الذی یجرح من الجسد مع الروح الذی یلحق بعد الموت بجنة الدنیا یتنعم فیها واذا القی علیه الاکسیر الاحمر مرة ثانیة کان اکسیرا وکان بمنزلة الجسم الذی یدخل جنة الاخرة وکونه اکسیرا علامة ودلیل علی انه کان غائبا فی حقیقة القلع لانه قد ترکب من الاصلین المعروفین وهذا الاکسیر المتخلص من الذهب المتخلص من الفضة المتخلص من القلع نظیر جسم الاخرة

ولذلک امثال کثیرة یعرفها اهل البصیرة وقوله اعلی الله شانه وشذا رکانه ثم النعم هل هو مشابه لنعم الدنیا ام طور اخر جوابه ان نعیم جنة الدنیا مشابه لنعیم الدنیا بمعنی ان جمیع ما فی الدنیا من الفواکه والمطاعم والملابس والسلطنة والعزة مشابه الی فی جنة الدنیا لان تلک هی الاصل وانما هذه مثال وتذکره وذکری للذاکرین وکل ما فی جنة الدنیا مثال وتذکرة لجنة الاخرة والی ذلک الاشارة بقوله تعالی کلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذی رزقنا من قبل واوتوا به متشابها وقوله الدنیا مزرعة الاخرة فلا یکون شیء هناک الا وله مثل انه یستدل بها علیه فی الدنیا ولهذا لما سأل الحبر الیهودی محمد بن علی الباقر عن اهل الجنة کیف یاکلون ولا یتغوطون فاجابه ع تعالی له نظیر فی هذه الدنیا فقال الجنین فی بطن امه یتغذی ولا یتغوط حتی انه لما ثبت ان فی الجنة اشجار اثمرت بنساء معلقات بشعورهن خلق الله لذلک مثلا وهو ما فی جزائر الواق واق فان هناک اشجار تحمل بنساء احمل ما وجد فی الدنیا ولقد نقل المورخون ان بعض المسافرین الی تلک النواحی دخل هذه الجزیرة وقطف منها نساء اهل الدنیا وذکروا انها اذا النواحی دخل الجزیرة وقطف منها نساء ورآ منها ووجد لذة لم یجد فی نساء اهل الدنیا ذات الرجل لما رآت الیه سیدها ان اقبل وتقول فی کلامها واق واق ولهذا سمیت جزیرتها جزائر الواق واق وقوله ادام الله جمیل بقائه وامده بتاییده من نظره وعطائه وهل فیها نکاح ام لا جوابه ان تلک الجنة مظهر الجنة الاخرة والدنیا مثالها فکلما یوجد فی الدنیا یوجد فی جنة الدنیا وما یوجد فی جنة الدنیا یوجد فی جنة الاخرة فکما فی الدنیا والاخرة نکاح ففی جنة الدنیا نکاح لکن بعض العلماء سئل عن ذلک فقال الادلة خالیة من ذلک وتوقف فی الجواب ولکن اقول ان الادلة مصرحة بذلک منها ما اشار الیه بقوله الدنیا مزرعة الاخرة وقوله کلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذی رزقنا من قبل واوتوا به متشابها وکذلک من الادلة ان آدم وحوا خلقا فی الجنة وسکنا فیها فنکح فیها وکذلک فی روایة المفضل بن عمر الطویل فی الرجعة

قال

قال في آخره لعبد كون المؤمنين يكونون في نعيم بعد قتل ابليس وجنده ولا يموت الرجل حتى يرى من نسله الف ولد
ذكر واه وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله والجنتان
المدهامتان هي جنة الدنيا لا جنة الآخرة وقوله عند مسجد الكوفة تريد به النجف الاشرف لانه هو الذي ياوي
اليه الارواح من جنة الدنيا فالنجف من تلك الجنة في الظاهر واما في الباطن فالجنة التي في المغرب التي ياوي اليها
الارواح قطعة من النجف الاشرف فتظهر الجنة في آخر الرجعات في النجف الاشرف وهي الجنتان المدهامتان
اللتان ذكرنا في القرآن وفيهن خيرات حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام فبأي آلاء ربكما
تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان الى آخره والى ان هذه الجنتين المدهامتين من جنان الدنيا الاشارة بقوله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان يعني في الآخرة ثم عطف على الكلام فقال ومن دونهما جنتان اي ومن دون جنتي
الآخرة اي لمن خاف مقام ربه جنتان مدهامتان بعد الموت من دون جنتي الخلد اي من قبلهما يعني دون قبل
باعتبار واقل باعتبار لان جنة الدنيا اقل من جنة الآخرة في الرتبة والشرف ونحو ذلك وهذا المعنى وان لم يذكره
المفسرون الا ان اهل العصمة ع نبهوا على ذلك من كان حيا وهو من القى السمع وهو شهيد نعم جنة الدنيا من ظاهر
جنة الآخرة ونار الدنيا من ظاهر نار الآخرة والى ذلك اشار سبحانه في كتابه العزيز قال في حكم الجنة الى ان قال
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يعني جنة الدنيا ثم قال الله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا
يعني في الآخرة فدل على ان جنة الدنيا هي التي نورث في الآخرة وقال في حكم النار وحاق بآل فرعون سوء
العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة اجمع القراء على الوقف على الساعة وعدم
الوقف على عشيا فقال يعرضون عليها غدوا وعشيا يعني في الدنيا وقوله ويوم تقوم الساعة يعني في الآخرة
فكانوا يعرضون على النار في الدنيا غدوا وعشيا وفي الآخرة يوم تقوم الساعة وهذا ظاهر لمن تدبر و
قوله ادخلوا آل فرعون اشد العذاب كلام مستانف وقوله اطال دوام دولته وبقاء سلطنته وهل نكاح
اهل الجنة كنكاح اهل الدنيا جوابه ان الادلة السابقة تدل على ان نكاح اهل الجنة كنكاح اهل الدنيا بهيئته
المعروفة الا ان اللذة في جنة الدنيا بقدر لذة نكاح الدنيا سبعين مرة ولذة نكاح اهل الآخرة بقدر لذة
نكاح اهل الدنيا اربعة الاف مرة وتتمة سئل الصادق ع عن نساء اهل الجنة كيف يبقين ابكارا فقال ع ما معناه
انهن اذا اتاهن المؤمن لم يكن هم لفرجهن فرجة الا مولج الذكر خاصة ولم يكن زيادة فيدخل الهواء في الفرج

بخلاف نساء اهل الدنيا فانه اذا دخل فيهن الهواء فسدت البكارة وهذا المعنى عندهم صريح فى ان نكاح اهل الجنة
نكاح اهل الدنيا وجراحاتهن لما كانت ابدانهن فى كمال اللطافة كانت فرج الحورية اذا اخرج ذكر زوجها جمع
فرجها كالحلقة اذا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجه اجتمع كما كان قبل الادخال وليس ذلك لان اجسامهن ذائبة ولكن لان
اجسامهن جنة لاموت فيها ولشدة صفائها فقد روى عنهم ان المؤمن اذا جامع حورية يرى وجهه فى صدرها
وترى وجهها فى صدره وروى عنهم انه يرى مخ ساقها من خلف سبعين حلة وبقى سؤال ينبغى التنبيه وهو انه
قد روى عنهم ان الحورية عرض عجزها الف ذراع والرجل فى الجنة يكون بطول ابينا ادم وهو سبعون ذراعا
بل قيل ثلثون ذراعا فكيف يتوصل الى الحورية التى عجزها الف ذراع الجواب انه قد علم من ضرورة الدين ان
اهل الجنة لهم فيها ما يشاؤن وان الاشياء تجرى على حسب خطرات بالهم فاذا ارادوا مواقعتهن تطول الته على
قدرها حال الفعل واذا فرغ رجع على حالته الاولى عند الفراغ ذلك تقدير العزيز العليم وهو ما دل قوله تعالى قدروها
تقديرا واذا اراد ان يكون هو بقدر الحورية كان كما شاء وبقى تنبيه اخر يتعلق بهذا الفرع وهو انه قد ورد عن
اهل العصمة بينما المؤمن فى قصره فى الجنة اذ رأى النور يسطع فى قصره فينظر واذا قد اشرقت صورة يراها كما يرى احدكم
النجوم النجم فيقول من انت فانى ما رأيت احسن منك فتقول انا الذى قال الله تعالى ولدينا مزيد فتنزل اليه فيجامعها
اربعمائة سنة ثم تفترقان لا عن ملالة قال وبينما المؤمن فى قصره اذ رأى نورا يتلألؤ فى قصره فيظن انه نور الله
قد تجلى عليه فينظر واذا قد اشرقت عليه صورة يراها كما يرى احدكم النجم فيضطرب ويقول من انت فانى ما رأيت احسن
منك فيقول انا من الذين قال الله سبحانه فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين فهم ان يقوم اليها فتقول لا تقم
يا ولى الله انا اتيك فتنزل اليه قال فيعتنقها اربعمائة سنة فى قوة مائة شاب ثم تفترقان لا عن ملالة
وفى هذا سؤال كثيرا ما انه كيف يجامعها اربعمائة سنة وقد خلق الله ابن ادم اجوف لا يستغنى عن الطعام
والشراب كما هو معلوم بالوجدان والاخبار والجواب انه فى حال جماع الحورية يأكل منها كل فاكهة وكل طعام ويتعلم
منها كل علم ويحصل له منها كل قوة لانه يقتطف من خدها اذا قبلها كل ورد وريحان وكل فاكهة من فواكه الجنان
ومن فمها اذا قبله كل شراب وكل طعام ومن موضع الجماع كل قوة ونشاط وجدة كما يغتذى الطفل من امه من
سرته النشاط والقوة لا الجدة كما ذكره صاحب عين الحيوة وهو كتاب فى الحكمة ذكر فيه الاشياء التى تطيل العمر
وتقوى الحرارة الغريزية قال ومنها جماع الشابة الجميلة المحبوبة فانه يقوى الحرارة الغريزية ويزيد فى

العمر

العم ذلك الاشارة بتاويل قوله تعـ وان الدار الاخرة لهي الحيوان لنو في حال الجماع ابلغ في تحصيل
ما ذكر من جميع احواله الا حالة الزيادة عند مليك مقتدر والى ذلك الاشارة بقوله تعـ ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون فقال فاكهون بالطف اشارة الى ما ذكرنا وروى عنهم ع في شغل بافتضاض الابكار وما كلمة
فهذا الجواب بالتلويح وهذا الدليل بالاشارة ومنها انه كيف يكون معها وقد وردت قصور اهل الجنة من
ياقوت حمراء وزمردة خضراء وزبرجدة زرقاء ودر ابيض وكل ذلك يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره
وان كان من ذهب وفضة فكذلك لان ذهب الجنة وفضتها شفافة كذلك واليه الاشارة بقوله تعـ قوارير
قوارير من فضة فاذا كانت قصورهم كذلك كيف يمكنه الجماع فان اهل الجنة يرونهم لعدم الحجاب والجواب انه قد
روى عنهم ع انه اذا اراد المؤمن الجماع نزل عليه من الجنة نور يغشيهما ويحجبهما عن كل ناظر الا انفسهما حتى
يفرغا وهذا ظاهر ومنها انه قد ورد ان اهل الجنة اخوان على سرر متقابلين لا ينظر احد في قفا صاحبه وظاهر
انه في جميع الاحوال فما يصنع وقت الجماع والجواب اما في النقض فان المراد بتلك المقابلة للاخوان غير حال الجماع لان ذلك
مستثنى واما في الباطن فلان المؤمن في الجنة احواله تجمع بين احوال الروح وافعال الجسم فكما انك في الدنيا تاكل وقلبك
متوجه الى شيء اخر غير الاكل وكذلك في الجماع فهذه الحالتان تحصل للروح والجسم معا وتكون هذه الحالتان له فهو
مع الحورية ومع اخوانه لانه اذا شاء ظهر لهم بصورته وهو مع الحورية بحقيقته كما كان علي والائمة يفعلون يكونون
في امكنة متعددة لا يفقد احدهم منها لانهم الآن في الجنة ومنها اذا كان المؤمن كذلك فكيف الجمع بين هذا وبين
ما ورد في تفسير قوله تعـ واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا فانه ورد ما معناه ان الملائكة المقربين ياتون الى
قصر ولي الله بتحف من نور ليستاذنون عليه بان الرب يدعوه للزيادة فيضربون حلقة باب القصر فتنطق فيقول البواب
من بالباب فيقول الملائكة نحن رسل الرب الى ولي الله يستاذنه في الزيادة فيقول قفوا حتى استاذن عليه فيضرب
حلقة الباب فتنطق ويقول يا علي فيقول البواب الاخر من بالباب فيقول له البواب الاول ان الملائكة المقربين بالباب
يستاذنون على ولي الله للزيادة فيقول قل لهم يقفوا وكذا حتى ينتهوا الى الاخير فيقولون ولي الله مع زوجته
الحورية فتقف الملائكة ما شاء الله حتى يفرغ فياذن لهم فيدخلون عليه من ابواب غرفته ويسلمون عليه ويقولون
ان ربك يدعوك للزيادة الخ وهو قوله تعـ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار فاذا كان المؤمن كذلك فكيف تشتغل عن الملائكة بالحورية لم لا يكون معهم وهو معها قلت فلو شاء الجمع

بين ذلك انه لو شاء لامكنه وهو سهل عليه ولكن في ذلك اظهار السلطنة الكبرى والملك العظيم بان الملائكة
المقربين يقفون على بابه اربعمائة سنة ليفرغ من جماع زوجته وذلك قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا
قد روي ما معناه ان الملائكة ياتي ولي الله كل جمعة بركائب من النور ويقول للمؤمن يا ولي الله ان ربك يدعوك
لزيارته فيركب وينظر هو تلك الركائب حتى ياتي ربه فيعطيه ضعف ما عنده حتى انه ليقول يا رب لا حاجة لي بالمال
فيقول بلى رضاي عنك ولا يزول كل جمعة يركب ويعطى ضعف ما اعطى من الرضا عنه ولا انقطاع لذلك ولا نهاية
وهو الذي في الجنة من النعيم والرب هو الصاحب في الولي والمربي والمراد محمد واله او علي ويجوز ان المراد بالرب
هو المعبود سبحانه ومعنى زيارته زيارة محمد واله فان من زارهم فقد زار الله ومن اطاعهم فقد اطاع الله و
من عصاهم فقد عصى الله فالرب بهذا المعنى يقال رب الدار او صاحب الدار فاذا كان في كل جمعة يركب المؤمن للزيارة
فكيف يكون مع الحورية في مرة واحدة اربعمائة سنة والجواب ان المراد بالجمعة مقدار ما بين الجمعة الى الجمعة من جمع الآخرة
وهي سبعة ايام تعد سبعة آلاف سنة من سني الدنيا كما دل عليه القرآن ووردت به الروايات عنهم ع لان اليوم
كالف سنة من سني الدنيا فالسنة من الآخرة ثلثمائة وستون الف سنة من سني الدنيا والشهر ثلثون الف سنة وهكذا وليس في
الجنة ليل ونهار وقال الله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وانما هو نور موجود وظل ممدود ومراتب اهل الجنة
تزيد في الحسن والجمال والبهجة والشباب بعكس الدنيا كل وقت على سبيل التدريج شيئا فشيئا وهكذا فاذا مضى عليهم قدر اثني
عشر الف الف سنة من سني الدنيا صعدوا عن الوقوف الاخر الى الكثيب الاحمر ويمكثون فيه قدر اثنا عشر الف الف سنة من سني
الدنيا ويصعدون الى الاعراف والى مقام الرضوان فلا يزالون فيها ابد الابدين بلا غاية ولا نهاية يزدادون
شبابا وحسنا وجمالا وملكا وحورا عينا وكل مقام صعدوا اليه كان اعلى من الاول فبل الفرق بين نعيم الدنيا والآخرة
يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون
ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما
الا قيلا سلاما سلاما اللهم لا تحرمنا الجنة يا كريم ثم قال ادام الله دولته ورفع رتبته ما السبب في الاحوال
المختلفة التي تتعاقب على الانسان فمرة يسر ولا يعلم سبب السرور وتارة يحزن ولا يعلم السبب وتارة يقبل على المعاصي و
تمنعه فلا سرور ولا حزن ولا اقبال على طاعة او معصية وايضا هذه الطاعة التي يقبل عليها ان كانت من ذاته
فما باله في بعض الاحوال يقبل على المعصية وكذا المعصية وان كانت من غيره فلا ثواب له في طاعته ولا عقاب عليه

معصية

معصية لانه ليس بمقصر اقول اما السبب في ان الانسان يحصل له سرور ولا يعلم السبب فقد اشارة الاخبار عن
الائمة الاطهار عم الى ذلك فمنها انه روى ما معناه ان الامام ع يدخل عليه السرور لاعمال صالحة وقعت من بعض شيعته
فاذا دخل عليه ذلك دخل على كثير من شيعته في مشرق الارض ومغربها بيان ذلك ان الشيعة انما سموا الشيعة لانهم
من شعاع ائمتهم او من مشايعتهم لهم فعلى الاول يكون الامام بمنزلة المنير ولا ريب ان كلما يدخل عليه من المنير
ولا ريب ان كلما يدخل على المنير من صفاء فانه كقوة نوره او عرض كصفاء الهواء فانه يزيد في نور الاشعة
وكل ما يدخل عليه من ظلمة او كدورة فانها تدخل على الاشعة وكذا اذا قلنا انه من المشايعة فان ما يدخل
على المتبوع من الانبساط وعلى الانقباض يدخل على المشايع ولا ريب فيه وانما قلنا على كثير من شيعته لان بعض شيعته
قد لا يحسون بذلك والآفات تدخل على الكل الاستنارة وعدمها ثم لهذا وجهان احدهما دخول السرور على
الامام من عمل المؤمن الطاعة والحزن من عمل المعصية هل ذلك بواسطة ام بلا واسطة اما رجوع اثر الطاعة و
المعصية فلا يتحقق الا من العامل بعد العمل مع العمل ويرجع السرور الى الامام ع قبل العمل لا ابدا واما الواسطة فمنهم
من يكون ذلك بالواسطة ومنهم بغير الواسطة والواسطة كالانبياء ع فانهم وسائط بين الامة وبين الامام وثانيهما
هل مبادي اسباب السرور والسرور من الامام ومبادي اسباب الحزن من تخلية الامام ام لا الظاهر ان ذلك منه ع
تكملة
السرور ومبدأ سببه وسببه من جهة عقل الامام فان الحزن وسببه بتخلية الامام ع للعبد في المعصية وعدم
واعانته حتى واقع ذلك العبد المعصية ولولا ان ذلك عنه لما عاد اليه فانهم ومنها انه ما من مؤمن في مشرق الارض
او مغربها الا وله اخ مؤمن يعمل كعمله يفعل كفعله حتى انه ليختار من اعمال الدنيا ما يختاره اخوه لشدة المشابهة
بينهما وان كان احدهما من اهل الجنة كان الارض معه في درجته لانه خلق من الطينة التي خلق منها الاخر وان
دخل على احدهما فرح او حزن دخل على الآخر وان كان بعد المشرقين لان المؤمنين كالجسد الواحد اذا
تألم منه عضو تألم منه العضو الذي يقرب منه او يتصل مادته به وهو ظاهر ومنها انه روى عنهم ع ان الانسان اذا
نفخت صحائف حسناته في وجه نفسه دخل عليه السرور وهو لا يعلم واذا نفخت سيئاته في وجه نفسه دخل عليه الحزن
وهو لا يعلم والسر فيه ان الحسنات اذا شاهدتها النفس انبسطت لان الحسنات نور ووجود وخير فتقوى بذلك
النفس وتنبسط وهو السرور ومحله جلدة الجزء الباطن واذا شاهدت السيئات انقبضت لان السيئات ظلمة
وعدم وضعف وممات فتضعف بذلك النفس وتنقبض فما كان لما مضى يسمى غما وهو ضغط القلب لاجتماع

النفس الحيوانية في القلب عن الامر الذي تصورته فيما مضى وان كان لما يستقبل سمى هما وهو عصر القلب
وهو اخص من الغم لانه ربما قتل لشدة اجتماع النفس الحيوانية في القلب بعصرة عن الامر المتصور فيما يستقبل
واستغراقها فيه والغم والهم هما الحزن وذلك للمعصية واما وجه اقباله على الطاعات في بعض الاحيان فاعلم ان
الانسان خلق من وجود وماهية والوجود قبل اجتماعه بالماهية صورته صورة ملك وهو ملك من الملائكة العلويين
والماهية قبل اجتماعهما بالوجود وصورتها صورة شيطان وهي شيطان من سكان سجين فنزلت تلك الصورة
العالية وصعدت تلك الصورة السافلة واجتمع مظهراهما لما بينهما من حالة كل واحد منهما الى الاخر في الظهور وتشابه
كل واحد منهما بالاخر في تعاكس الجهات والاطوار والشؤون مثلا اذا ارتفع الوجود عشر درجات انحطت الماهية
عشر درجات واما ميل الوجود للاكل الحلال وميل الماهية للاكل الحرام وكل شيء منه يقابل بالاصرة منها فلما اجتمعا
كان الانسان منهما اي من المظهرين والوجود هو السلطان الحاكم على الخيرات والعقل وزيره والماهية هو
السلطان الحاكم على الشرور والنفس الامارة وزيره ومعنى كون الوجود سلطان الخيرات ان الخيرات من جنسه
واستمدادها منه وجودها منه ومعنى كون الماهية سلطان الشرور وكذا انها من جنس الماهية واستمدادها
منها وجودها منها فلما كان الانسان مركبا من الوجود الذي هو النور والماهية التي هي الظلمة كان له ميل
الى الطاعات والخيرات من جهة الوجود وله ميل الى المعاصي والشرور من جهة الماهية واصل هذا الوجود في
الملأ الاعلى صورة ملك مع الملائكة واصل هذه الماهية في الملأ الاسفل صورة شيطان مع الشياطين فاذا
عرض له الفعل طلبه العقل لسلطانه من طلب الظاهر الطاعة ومعه ملائكة تعينه وطلبته النفس لسلطانها من جهة المعصية
ومعها شياطين تعينها فان مال الوجود واطاع العقل قوي على النفس وجندها وغلب فعمل العبد الطاعة
وان مالت الماهية واطاعت النفس قويت على العقل وجنده وغلبت فعمل العبد المعصية فمعنى اقبال العبد
على الطاعة ان عقله يستعين بالوجود الذي هو السلطان ويغلب النفس الامارة وكذا معنى اقبال العبد على
المعصية ان نفسه الامارة تستعين بسلطانها وتغلب العقل وقد علمنا ان الانسان مركب في اصل خلقته من
الوجود والماهية فاذا قلنا السبب في ميل الانسان الى الطاعة ان صورته التي مع الملائكة تعمل ذلك العمل
اعمال
وهي موجودة مع الملائكة وتلك الصورة هي اصل الوجود الذي في الانسان بل هو هو نريد به معنى ان الوجود
العقل بجنوده على فعل الطاعة فغلب على عدوه واذا قلنا السبب في ميل الانسان الى المعصية ان صورته التي مع

الشيطين

الشياطين تعمل ذلك العمل وهي موجودة مع الشياطين وهي اصل الماهية التي في الانسان بل هي هو
نريد به معنى ان الماهية اعانت النفس وجنودها على فعل المعصية ومعنى ان العمل الوجود لذلك العمل
في عالم الاسرار هو اعانة العقل في عالم الانوار على الطاعة وفعلها في عالم الملك ان الوجود اذا لم يعمل لم يقدر
العقل على العمل لانه اصل العقل والعقل انما تقوم به وعمله هو امداده بالالطاف الربانية للعقل لان كل
شئ على محبته ومعنى قولنا ان الوجود اذا لم يعمل فقدته الملائكة لانه لا انية له الا بالعمل وكذا الماهية
في مقامها فافهم فقد رددت في العبارة كثيرا لاجل الافهام فان صعب عليك ذلك فاعلم انه ليس لنقص في
التفهيم ولا لضعف في فهم الناظر ولكن لصعوبة هذا المطلب فعليك بالتامل والتردد فيه حتى يفتح
الله عليك وهو خير الفاتحين وهذه الاشارة كافية لما تطلب على كل معنى الا خفيا واحدا وهو الذي
امر بكتمانه وهو سر الخليفة وحقيقة الكون لا من شئ وقوله ادام الله بقائه واسبغ عليه عطائه
ان كان الاقبال على الطاعة من ذاته فما باله يقبل في بعض الاحيان على المعصية وان كان من غيره فلا ثواب
له ولا عقاب عليه نجيب بان ذلك الاقبال والميل من ذاته في الحالين لان ذاته مركبة من وجود يميل الى
الطاعة بطبعه وهواه ومن ماهية تميل الى المعصية بطبعها وهواها فالميل الى الطاعة والى المعصية من
ذاته لا من غيره فالثواب له والعقاب عليه لانه مقتضى ذاته ابقى الله مهجته وادام سلطنته هل لاهل الجنة
التزويج باكثر من اربع نساء ام ليس لهم الا اربع كما هو حال اهل الدنيا اقول ان الاربع انما هو لهذه الامة
بالعقد الدائم ولهم ما شاؤوا بالمنقطع وملك اليمين ولم يكن هذا التقدير في الامم الماضية لشدة الاعتناء
بهم من الله لانهم خير الامم فاقامهم على الاستقامة والعدل ففرض عليهم القسمة بين الزوجات بالعقد
الدائم يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر فقلل عدد ما يجب فيه العدل لان كلما زاد صعب العدل فيه وانما
حصره في الاربع لمراعاة الكمال بمطابقة الظاهر للباطن والصفات للذوات وذلك لان ادوار الوجود
واكواره اربعة ولانه رتبة من مراتبه الا في اربعة فحصر الزيادة فيها لتلك المطابقة تسهيلا للناس ولهم
مراتب الكمال ولهذا قال تعالى فان خفتم الا تعدلوا فواحدة لعدم الجور فيها في القسمة او ما ملكت ايمانكم
لعدم القسمة فيهن واحل لهم ما شاؤوا بالمنقطع لعدم اشتراط القسمة والعدل في ذلك لانهن مستاجرات
واما الامم الماضية فلم يكونوا اهلا لشدة الاعتناء بهم لعدم قابلية ذواتهم واما الانبياء فلا يجري عليهم

للامم من جورهم واما نبينا محمد ص فلانه على سنة النبيين ع قال الله تعالى في حقه ما كنت بدعا من الرسل وقال
سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه
ولا يخشون احدا الا الله وللوثوق بعدله لو اريد منه ولعدم ارادة ذلك منه قال الله تعالى ترجي من تشاء
منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ولما كانت هذه الدار دارا للتكليف
تقتضي الاختلاف الاعوجاج وعدم الاستقامة جرى عليهم ما فيه صلاحهم لا ما يشتهون والاخرة لهم فيها
ما يشاؤون لعدم الاخلاط المقتضية للاعوجاج بل جميع ما يشتهون موافق للحق لاستقامة طباعهم فلهم ان
ينكحوا ما شاؤوا من هذه الامة ومن الامم الماضية واما رجال الامم الماضية غير الانبياء والاوصياء والاولياء
فالذي يخطر ببالي انهم ليس لهم ان ياخذوا من هذه الامة لان هذه الامة اشرف من الامم الماضية فان قيل
اذا كان انما نهوا عن الزيادة على الاربع لمصلحتهم فلعل ذلك جار في الاخرة وان كان لهم ما يشاؤون لكنهم
لا يشاؤون الا الاصلح قلنا ليس الاصلح في الدنيا اصلح في الدنيا بل قد ينعكس فان الاصلح في الدنيا المنع من شرب الخمر
وتحريم لبس الحرير والذهب للرجال وفي الاخرة بالعكس مع انه لا مانع من الزيادة على الاربع الا خوف عدم العدل
ولهذا اباح الالاف بالمنقطع والملك وهذه العلة تزول في الاخرة من جهة الرجل لعدم الجور هناك
وعدم ارادة المساواة منه لعدم الغل والحسد عنهم بل جميع الموانع الدنيوية منتفية في الاخرة فيجوز
الزيادة لوجود المقتضي وعدم المانع ولو سلمنا المنع بالدائم قياسا على الدنيا اجزنا بالمنقطع وما ورد بان
اقل ما يعطى ادنى المؤمنين حوريتين غير النابتات من الاشجار فالمراد به اقل مراتب المؤمنين ولعل ذلك
لضعف ايمانه لا يشتهي اكثر من اثنتين من غيرهن وان اشتهى من النابتات كثيرا والى ذلك الاشارة بقوله
ما ازداد احد حبا في ولايتنا الا ازداد حبا في النساء والمفهوم ان من لم يزدد حبا في الولاية لم يزدد حبا
في النساء والولاية هي الجنة ولهذا قال الصادق ع لمن سمعه يقول اللهم ادخلنا الجنة
قال ع لا تقل هكذا انتم في الجنة ولكن اسئل الله الا يخرجكم منها ان الجنة هي ولايتنا فيرجع المفهوم
الى ان من لم يزدد حبا في الجنة لم يزدد حبا في النساء فتقنع نفسه بالاقل بحيث لا تريد الزيادة وليس لحبس ارادته
بل لان ذلك غاية ميلها ذاته وقابليته وهذا ظاهر فان اختلاف الخلق انما كان لنقص القابلية لا لقلة
المقبول مثاله الشمس اذا اشرقت على الارض كان الشعاع المنعكس على المرآة اشد من انعكاسه عن الجدار مع ان

الشمس

الشمس لم تعط المراة اكثرهما اعطيت الحوار ولكن اختلفت لاختلاف القابلية والعلة فى قلة اشمها اخذا الدنيا وكثرة ان المراة خلقت من بقية طينة الرجل فمن خلق من بقية طينة واحدة اخذها وان كان اثنين اخذهما وان كان اكثر اخذهن واما البناتيات فان الاشجار التى تحمل بالنساء مخلوقة من بقية المنقية اى من فاضل طينة العقاء والنساء الرجل فكثرت الاشجار وان كانت من واحد لان الصفات تكون كثيرة لذات واحدة وهذه الاشجار تحمل بنساء معلقات دبعورهن فى تلك الاشجار فاذا مر بهن المؤمن كل واحدة تدعوه الى نفسها فاذا اخذ واحدة نبت محلها اخرى سبحان من لا تفنى خزائنه ولا ينقص فضله ولا يقل عطاؤه لا اله الا هو اليه المصير الى هنا انتهى الجواب لحضرة الحضرة المحترمة السلطانية مد الله ذلك الظل الظليل على البلاد ودام بقائه العباد على يد الداعى للحضرة السلطانية بالدوام اقل الانام العبد المسكين احمد بن زين الدين ابن ابراهيم اللاحسائى فى اول شهر رمضان سنة ثلث وعشرين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلوة وازكى السلام والحمد لله رب العالمين